

العقائده

عبد الإله
عبد الرب

زار أحمد (المسلم) يعقوب (اليهودي) ووجده
مُمسكاً بنسخة من التناخ. (١) ودار بينهما هذا الحوار.
أحمد: حسناً يا يعقوب، يبدو أنك غارق في التفكير.
يعقوب: حقاً، فأنا في حيرة مما كنت أقرأه في سفر (٢)
نبينا إشعياء؛ إنه يخبرنا كثيراً عن شخصٍ يدعوهُ «عبد
الرب».

أحمد: إنني مهتمٌ بذلك بعض الشيء؛ أملكُ تقرأ لي ما
يقول.

يعقوب: في إشعياء، الإصحاح ٤٢، آية ١، يبدأ هكذا:
«هُوَ الَّذِي عَبْدِي أَعْضَدَهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ
نَفْسِي...»

(١) وهو الاسم الذي يطلقه اليهود على جزء العهد القديم من
الكتاب المقدس والموحي باللغة العبرانية والآرامية

(٢) أي كتاب

أحمد: من الواضح أنه كان عبد الله (٣) المفضل.

يعقوب: «...وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ
لِلْأُمَمِ...»

أحمد: لا بد أنه نبي أيضاً، يبدو ذلك جلياً حتى الآن.

يعقوب: نعم؛ لكنك لم تسمع سوى البداية فقط؛
فهناك عبارات أخرى كثيرة: سأقرأ لك بعضاً
منها، «قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ خَامِدَةٌ لَا
يُطْفِئُ...» (آية ٣).

أحمد: لغة مجازية بالتأكيد؛ تُشير إلى لطفه ومراعاته
للضعفاء.

(٣) لم يعلم أحمد حينئذٍ أن الترجمة العربية الصريحة ينبغي أن
تكون «الإله» وليس «الله» الذي هو اسم علم للإله الإسلام ولم
يظهر قط في اللغة الأصلية للكتاب المقدس

يعقوب: على الأرجح؛ لكنه يستطرد، «لَا يَكُلُّ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ» (آية ٤). كما ترى، فهو يجري قضاءً وعدلاً بين الناس.

أحمد: هل يذكر إلى أيّ شعبٍ يأتي؟

يعقوب: نعم؛ يُكل «أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكْ يَدَكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ (يبدو أنه يقصد شعب الرب المختار، إسرائيل) وَنُورًا لِلْأُمَمِ (باقي البشر)»، (آية ٦).

أحمد: إنه تكليف على مستوى العالم!

يعقوب: إنها كذلك؛ وعمله هو «لِتَفْتَحَ عَيْنَا الْعَمِيِّ، لِيُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ» (آية ٧).

أحمد: يبدو أنه طيبٌ ومنقذٌ أيضاً. لا بدّ أن الناس
سيرحبون بشخصٍ كهذا!

يعقوب: وهنا تكمن الغرابة؛ فهو يتألم بشدّة من قبل
الناس. ففي الإصحاح ٥٠ آية ٦، يقول «بَذَلْتُ ظَهْرِي
لِلضَّارِّينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أُسْتَرْ عَنْ الْعَارِ
وَالْبُصْقِ»

أحمد: لم أسمع قط بشيءٍ مثل هذا! صانعُ أعمالٍ عجيبةٍ
كهذه مع الناس — ومع ذلك يعاملونه بهذا الشكل؟

يعقوب: لكنك لم تسمع الأسوأ بعد: في إصحاح ٥٢،
آية ١٤، ترد هذه الكلمات، «كَانَ مَنْظَرُهُ»^(٤) كَذَا
مُفْسِداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ،
وفي إصحاح ٥٣، آية ٣، «مُحْتَقَرٌ وَمُخَذَّلٌ مِنَ النَّاسِ،

رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمَسَتْ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقِرٌ
فَلَمْ نَعُدَّ بِهِ (٥)»

أحمد: آه! لو كنت هناك، **لكنْتُ** قد اعتددتُ به.

يعقوب: أنا أيضاً. ثمَّ يستطرد قائلاً، «لكنَّ أحراننا
حملها، وأوجاعنا تحملها. ونحنُ حسبناهُ مصاباً مضروباً
مِنَ الْإِلَهِ وَمَذْلُولاً» (آية ٤).

أحمد: أولئك الذين ظنوا أنَّ الله قد أصابه وأذله هم
في غاية الحماقة. فإنَّ الله لا يضرب إلاَّ الذين يعصونه.

يعقوب: نعم، ولكن إن كان الأمر كذلك، فلماذا
يتألم أصلاً؟ ولاحظتُ أنَّ النبيَّ يستمر قائلاً، «وهو
مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ

سَلَامَنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ (٦) شُفِينَا» (آية ٥).

أحمد: هل تعني أنه يتألم من أجل خطايا آخرين —
لكن خطايا مَنْ كان يقصد؟

يعقوب: يقول، «كُلُّنَا كَغَمِّ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا» (آية ٦).

أحمد: لكن ما نفعا إن تألم شخص آخر بسبب خطايانا؟
يعقوب: تذكر أننا قرأنا في آية ٥، «بِحَبْرِهِ شُفِينَا»؛ هذا
يعني جلياً أن آلامه تؤدي إلى شفاء آخرين — ومن
الواضح أن المقصود هو الشفاء الروحي.

أحمد: حسناً — نعم — أقرّ بأن ذلك أعطاني
فكرةً جديدةً — فلو علمت أن خطاياي سببت آلاماً
لشخصٍ مُحِبٍّ لي فسيدفعني ذلك إلى التوقف عن

ممارسة الخطيئة.

يعقوب: نعم، إنه كذلك؛ وأنا أعلم، كيهودي، أن آباءنا قد تعلموا من موسى، خادم الإله، أن يطلبوا مغفرة الخطايا من خلال تقديم ذبيحة من حيوانات معينة، والذي يُشير إلى ضرورة الذبيحة لمحو الخطيئة: وفكرة الذبيحة واضحة في هذا المقطع، لأنه يقول، «كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الذَّيْحِ، وَكَنَعَجَةٌ صَامِتَةٌ أَمَامَ جَارِيزِهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ» (آية ٧).

أحمد: لكن إن كان هنالك إنسانٌ صالحٌ مثل هذا، فإنَّ الله **لن** يدعه يُقتل بهذه الطريقة! — بل سينقذه، كما فعل مع إبراهيم عندما أراد أن يُقدِّم ابنه ذبيحة.

يعقوب: ومع ذلك فإنَّ الكلام واضح؛ يقول النبي، «أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ شَعْيِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ (رَجُلٍ) غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ

ظُلُمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ...» (آية ٨ و ٩)، وفي
آية ١٢، «وَأُحْصِيَ مَعَ أَثْمَةٍ»

أحمد: لكن الله عادل بالتأكيد — لن يسمح لشخص
كهذا بأن تنتهي حياته بمثل هذا العار والهوان!

يعقوب: لكن بعض الكلمات هنا جعلتني أفكر بأن
الموت لم يكن النهاية بالنسبة إليه. استمع إلى هذا،
«إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ،
وَمَسْرَةً الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ»
(آية ١٠ و ١١). إنني أعترف أن هذا كله جعلني أفكر
ملياً — فقد كُتِبَ هذا في الكتاب المقدس منذ مئات
السنين قبل مجيء يسوع المسيح، ومع ذلك فإنه يتفق
إلى حد كبير مع ما يعلمه المسيحيون من جهته.

أحمد: حسناً، كل هذا الكلام حديد بالنسبة لي: لم

أكن أعلم إلى الآن بأنّ نبياً يهودياً كان قد كتب أموراً كهذه قط. وأتساءل أعل هذا كان أحد الأسباب التي تجعل بعضاً ممن قابلتهم والذين يبدوون كمسيحيين حقيقيين على ثقة تامة بأنّ لديهم الحق؟ ما رأيك؟ — إنّ منزل عبد المسيح قريب جداً — إنه مسيحي — أنتصل به ونسأله إن كان يؤمن بأنّ هذا الكلام يشير إلى يسوع المسيح، أو إلى النبي عيسى (٧) كما ندعوه؟ (يتصلون الآن بعبد المسيح طالبين رأيه في الأمر).

عبد المسيح: نعم، ليس هنالك إلا شخص واحد فقط الذي حقّق رسالة إشعياء النبي فيما يخص **عبد الرب المتألم**، وهذا **الواحد هو الرب يسوع المسيح**. إن كنتم راغبين بقراءة رسالة الإنجيل

(٧) الاسم الصحيح هو يسوع المسيح بحسب ما ورد في النص

الأصلي للكتاب المقدس وليس عيسى

(c) 2026 hisnameone.com

سترون بأنفسكم كيف أنّ ذلك كله قد تحقّق في يسوع المسيح. فإنّ بطرس، أحد تلاميذ المسيح، أعلن في أحد المواضع، «يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الإله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلّط عليهم إبليس، لأنّ الإله كان معه. ونحن شهود بكلّ ما فعل في كورة اليهودية وفي أورشليم. الذي أيضاً قتلوه معلّقين إياه على خشبة. هذا أقامه الإله في اليوم الثالث، وأعطى أن يصير ظاهراً، ليس لجميع الشعب، بل لشهود سبق الإله فانتخبهم. لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات. وأوصانا أن نكرز للشعب، ونشهد بأنّ هذا هو المعين من الإله دياناً للأحياء والأموات. له يشهد جميع الأنبياء أنّ كلّ من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا» (الإنجيل، أعمال الرسل ١٠ : ٣٨-٤٣).

وبإمكاني أن أؤكد لكم بأنّ الإنجيل قد تم تسليمه على
نحو موثوق به منذ البداية وبدون تحريف — لدينا
البرهان ويسرُّنا أن نعرضه عليكم إن رغبتُم — إضافةً
إلى ذلك، فقد تُرجمُ إلى مئات اللغات، وفي جميعها
يقول الكلام نفسه. فهل تقبلون نسخة مني لتقرأوها
بأنفسكم؟

عزيزي القارئ، هل تشعر بأنك خاطئ؟ هل
تُشعر بأنّ خطاياك ثقيلة؟ إنّني سعيدٌ بأن أُخبرك أنّ
هنالك طريقاً واحداً للخلاص، وهو يسوع المسيح، إذ
لا يزال يخلّص المتعبين، اليوم. لا تكن واثقاً بنفسك
بل بعمله الكامل على الصليب؛ فقد جاء ليبدل نفسه
فديةً عن كثيرين، ومات من أجل الفجار ليعطيهم حياة
أبدية بدمه. لكنّه سيأتي ثانيةً بمجد عظيم. فما عساه أن
يكون بالنسبة إليك: أمّ مخلصاً شخصياً أم ديّان؟

«قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ الْإِلَهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا
بِالْإِنْجِيلِ»
مرقس ١ : ١٥



عزيزي القارئ، يمكنك الإطلاع على مواضيع أخرى تتعلق بطريق الإله الأوحـد
للخلاص والمراسلة أيضاً من خلال زيارة الموقع الإلكتروني:

www.hisnameone.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2026 hisnameone.com